بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحبة السمو، أصحاب السمو والسعادة، الضيوف الكرام، السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أهلاً بكم في قمة "ويش" 2024

إنه لشرف عظيم أن نجتمع مجددًا هنا في الدوحة لنشهد النسخة السابعة من هذه القمة.

إن هذا التجمع ما هو إلا انعكاس لمدى عمق واستدامة العلاقات التي تأسست في "ويش" واستمرت على مدار العقد الماضي.

وعلى الرغم من التغيرات والتحديات التي شهدناها على مدار السنوات العشر الماضية، واصلت قمة "ويش" المضي قدماً في مسيرتها،

لم تتراجع حتى في ظل الجائحة التي اجتاحت العالم؛ بل كنا كانت أكثر إصرارًا على مواجهة التحديات التي نواجهها جميعاً.

إن هذا الحدث هو ثمرة الرؤية الملهمة لحضرة صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر التي كانت القوة الدافعة وراء هذه المبادرة، والتي كانت سباقة في إدراك الحاجة الماسة لهذا النوع من الحوار العالمي.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والثناء لصاحبة السمو الشيخة هند بنت حمد آل ثاني، الرئيس التنفيذي لمؤسسة قطر، على ما تقدمه من دعم مستمر ومنقطع النظير للمبادرة.

اليوم، نجتمع مرة أخرى في الدوحة، حيث يلتقي رواد الصحة والرياضة والثقافة والابتكار لإلهام العالم ولتبادل الأفكار، والاحتفاء بالنجاحات، ورسم ملامح مستقبلنا المشترك.

لقد كان آخر لقاء لنا هنا قبل انطلاق كأس العالم 2022.

وقد حققت البطولة نجاحًا باهرًا وساحقاً بكل المقاييس.

ونالت الثناء على أجوائها الآمنة والودية، والمستوى العالي من الأداء الكروي وختامها المشوّق.

وفي منطقة أرهقتها المآسي، لم يكن كأس العالم مجرد حدث رياضي؛ بل كان – ولا يزال – رمزًا وشعاعاً للأمل.

واليوم، نحن بحاجة لهذا الأمل أكثر من أي وقت مضى.

فالمنطقة تعيش مرة أخرى على وقع الاضطرابات، مع تصاعد الحرب من غزة إلى لبنان، وامتدادها عبر أرجاء المنطقة.

لقد أصبحت معاناة الناس تفوق كل وصف.

ولا يمكن تبرير ما يحدث من هجوم على كوادر الصحية أو المرافق الرعاية الصحية، إذ يحتم واجبنا الإنساني أن نُدين كل اعتداء عليهم، لأن أي هجوم على أولئك الذين يسعون لإنقاذ الأرواح هو جريمة ضد الإنسانية.

وأود هنا أن أشيد بجميع العاملين الصحيين، الذين فقدوا حياتهم أو أصيبوا، والذين يواصلون تقديم الرعاية الصحية بشجاعة وإصرار، وفي ظل ظروف مأساوية وعلى الرغم من كل المخاطر والتحديات، أولئك هم الأبطال الحقيقيون في هذه الأوقات العصيبة.

إن شعار قمة "ويش" لهذا العام هو " الصحة من منظور إنساني: المساواة والمرونة في مواجهة الصراعات"، ونحن فخورون بالترحيب بنخبة من المتحدثين المؤثرين في هذا المجال، وعلى رأسهم الدكتور كريستوس كريستو، رئيس منظمة أطباء بلا حدود، لقيادة النقاشات حول هذه القضايا الملحة.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لمقام حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وحكومته الرشيدة، على جهودهم الدؤوبة في السعي لتحقيق السلام الدائم ووقف إطلاق النار.

لطالما كانت دولة قطر قوة دبلوماسية رائدة وسباقة في المنطقة، ليس فقط لما تبذله من جهود حثيثة، بل بكونها مثالاً يتحذى به ومن خلال أفعالها على أرض الواقع التي تعكس التزامها بتحقيق السلام الشامل ونصرة الإنسانية.

لقد شهدت قطر تطورًا هائلًا في مجال الصحة،

بفضل رؤية سعادة الدكتورة حنان الكواري، التي تنحت مؤخراً عن منصبها وزيرة للصحة. وأود هنا أن أعرب عن عميق شكرنا وتقديرنا لإسهاماتها الجليلة في قطاع الصحة وعلى قيادتها الحكيمة التي حولت النظام الصحي إلى أقوى مما كان عليه وأخذته إلى آفاق جديدة.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة للترحيب بخليفة الدكتورة حنان، سعادة السيد منصور بن إبراهيم آل محمود.

والذي ليس لديّ أدنى شك أن النظام الصحي في قطر تحت قيادته سيستمر في احتضان الابتكار والتقدم نحو الأمام في رحلته ليصبح من بين أفضل الأنظمة الصحية في العالم.

كما أود أن أعبّر حقاً عن تقديري لما تبذله وزارة الصحة، ومؤسسة حمد الطبية، و"سدرة للطب"، ومؤسسة الرعاية الأولية تحت قيادة الدكتورة مريم عبد الملك.

ربما لا يخفى على البعض منكم أنني قمت مؤخرًا بقيادة تحقيق حول أداء نظام الصحة الوطني في إنجلترا.

وقد خلص إلى أن النظام كان في حالة حرجة رغم أن علاماته الحيوية كانت قوية.

فمنذ عشر سنوات مضت، كان يمكن القول إن هناك الكثير مما يمكن لقطر أن تتعلمه من نظام الصحة الوطني.

لكن اليوم، وبعد مرور عشر سنوات، فمن الواضح والجلي أن هناك الكثير مما يمكن لنظام الصحة الوطني أن يتعلمه من قطر ومن نجاح إصلاحاتها.

فعلى مدى السنوات الأخيرة، قامت قطر بتوسيع شبكة مراكز الرعاية الأولية، وتطبيق مفهوم "المدن الصحية" من منظمة الصحة العالمية على مستوى البلاد، وتدشين السجلات الصحية الإلكترونية لتيسير معلومات المرضى.

وقد جنت قطر ثمار هذا النهج أثناء جائحة كوفيد-19، حيث تمكنت من التصدي لها بطريقة أدت إلى تحقيقها أدنى معدلات الوفيات عالميًا.

إن نجاح قطر في إدارة جائحة كوفيد هو محور أحد تقارير السياسات التي نقدمها.

وأوصي بأن يتم الاطلاع عليها كنموذج لكيفية التعامل مع الجائحة القادمة – ولا سيما التزامها باتخاذ القرارات بناءً على العلم، وهو أمر حيوي لجميع البلدان في كل مكان.

لطالما غطت التقارير التي نقدمها أهم القضايا الصحية حول العالم، وفي هذا العام، ستتناول القمة مواضيع حيوية تشمل:

* تحسين العلاقات بين العاملين الصحيين والمرضى لتعزيز الثقة والرعاية.
* تعزيز صحة المرأة من خلال الوقاية من السرطان في منطقة شرق المتوسط.
* ابتكار استراتيجيات مبتكرة للحد من الأمراض المعدية مثل مرض السل بين اللاجئين.
* الاستعانة بنهج جديدة ومبتكرة لتعزيز الرعاية التلطيفية – ذلك المجال الحيوي الذي يعاني من قلة الدعم على الرغم من كونه لا غنى عنه في منظومة الرعاية الصحية.

وفي هذا السياق، أود أن أشير إلى تقريرنا حول مقاومة المضادات الحيوية، الذي شاركت في تأليفه مع البروفيسورة السيدة سالي ديفيز.

فقبل أكثر من عقد من الزمن، أعددنا أول تقرير حول ضرورة اتخاذ إجراءات جذرية لمواجهة مقاومة المضادات الحيوية.

وقد جعلت هذا الموضوع أولويتي القصوى، فهذا التهديد المتزايد يتطلب منا جميعًا اتخاذ إجراءات جذرية.

ولذلك، كان لي الشرف بإطلاق مبادرة فليمينغ، التي جمعت حتى الآن 130 مليون دولار لتحقيق هدفنا وبناء شبكة عالمية لمواجهة هذا التحدي.

يضع تقريرنا الأخير الصادر عن مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش" ستة توصيات، تبدأ بتنفيذ إعلان الأمم المتحدة الصادر في سبتمبر لتأسيس هيئة مستقلة تحفز الجهود نحو اتخاذ إجراءات بشأن مقاومة مضادات الميكروبات.

كما ندعو جميع الدول ذات الدخل المرتفع إلى الالتزام بحلول عام 2027 بعدم وصف المضادات الحيوية إلا عند التأكد من الحاجة إليها من خلال اختبار تشخيصي.

إن هذه خطوات حاسمة إذا أردنا حماية العالم مما يوُصف بأنه "جائحة بطيئة".

لكن الأهمية الحقيقية لهذا التقرير تكمن في تذكيرنا بإنسانيتنا المشتركة وهشاشتنا المشتركة.

فهو يبيّن لنا مدى قوة العلم، وأيضًا حدود قدراته.

نحن نحتاج إلى العلم لدفع عجلة التقدم، لكن لا بد لنا أيضًا من تعبئة دعم الجمهور، وتطوير السياسات، وتعزيز الأنظمة التنظيمية، وتحسين التواصل، وتسخير كافة الإمكانات المتاحة لتحسين واقعنا.

وهذا يعتمد علينا نحن، أعضاء مجتمع "ويش".

تتمثل رؤية "ويش " في بناء عالم أكثر صحة من خلال التعاون العالمي.

وقد أخذنا على عاتقنا هذه المهمة منذ البداية – ألا وهي توحيد جهودنا معًا لتطوير وترويج ونشر الابتكارات التي يمكنها تغيير عالمنا."

ختامًا، أود أن أعبر عن شكري وامتناني للسيدة سلطانة أفضل، على قيادتها المتميزة لمؤتمر قمة "ويش" على مدار أكثر من ثماني سنوات، وأتمنى لها التوفيق والسداد. كما أرحب بالرئيس التنفيذي الجديد، الدكتور سليم سلامة، وبما لديه من خبرات واسعة من منظمة الصحة العالمية.، وكلي ثقة أن قمة "ويش" ستواصل ازدهارها تحت قيادته.

وأتطلع قدماُ إلى المناقشات المثمرة التي ستدور مدار اليومين المقبلين، وما ستتيحه من فرص لتعزيز الروابط بيننا، فنحن نستطيع أن نثبت للعالم أن التعاون والتضامن قادران على إحلال الأمل بدلًا من الفرقة والانقسام، ويداً بيد يمكننا مواجهة التحديات الكبرى.

مستنيرين ومستمدين الإلهام والتفاؤل مما سنكتسبه هنا، دعونا نحمل رسالة "ويش" إلى العالم، ونؤسس معًا حركة عالمية نحو مستقبل أفضل وأكثر إشراقًا.

شكرًا لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.